

بحار الأنوار

[34] وإن اشتد جهده، وعظمت حيلته وكبرت مكائده، أن يسبق ما سمي له في الذكر

الحكيم. ولم يحل بين العبد في ضعفه وقلة حيلته وبين أن يبلغ ما سمي له في الذكر الحكيم. أيها الناس إنه لن يزداد امرؤ تغييرا بحذقه، ولن ينقص امرؤ فقير لخرقه فالعالم بهذا العامل به، أعظم الناس راحة في منفعة، والعالم بهذا التارك له أعظم الناس شغلا في مضرة، ورب منعم عليه مستدرج بالاحسان إليه، ورب معذور في الناس مصنوع له، فافرق أيها الساعي من سعيك، وأقصر من عجلتك، وانتبه من سنة غفلتك، وتفكر فيما جاء عن ا [ع] عز وجل على لسان نبيه صلى ا [ع] عليه وآله. واحتفظوا بهذه الحروف السبعة، فانها من أهل الحجى ومن عزائم ا [ع] في الذكر الحكيم، أنه ليس لاحد أن يلقى ا [ع] عز وجل بخلة من هذه الخلال، الشرك با [ع] فيما افترض أو شفاء غيظ بهلاك نفسه، أو أمر يأمر بعمل غيره واستنجح الى مخلوقه باظهار بدعة في دينه، أو سره أن يحمده الناس بما لم يفعل والمتجبر المختال، وصاحب الابهة (1). عبد ا [ع] بن سليمان قال: سمعت أبا عبد ا [ع] عليه السلام يقول: إن ا [ع] تعالى وسع أرزاق المحقي ليعتبر العقلاء ويعلموا أن الدنيا ليس ينال ما فيها بعمل ولا حيلة (2). 64 - ختم: قال الصادق عليه السلام: إذا كان عند غروب الشمس وكل ا [ع] بها ملكا ينادي أيها الناس أقبلوا على ربكم، فان ما قل وكفى خير مما كثر و ألهى، وملك موكل بالشمس عند طلوعها يا ابن آدم لد للموت وابن للخراب واجمع للفناء (3). 65 - ص: عن عبد ا [ع] بن سنان، عن أبي عبد ا [ع] عليه السلام قال: ما سد ا [ع] على مؤمن رزقا يأتيه من وجه إلا فتح له من وجه آخر فأتاه، وإن لم يكن له _____ (1) كسابقه. (2) كسابقيه. (3) الاختصاص ص 234 وكان رمزه (خص) لمنتخب البصائر وهو من التصحيف.